

قومهم . فاستنتجوا أن ملوك هذه الأسرة توخوا في مقابرهم أن تكون من العظمة والغضامة بحيث تنطق بجلائل أعمالهم وتحدث عن حالة الرخاء في عهدهم . ولذلك ظهرت الأهرام بضخامتها التي ما زالت حديث العالم دون أن يظهر على جدرانها نقش واحد يدل على أسماء أمحايها



صورة الملك خوفو منقوشة نقشاً بارزاً وهو يلبس تاج الوجه البحري وكانت العين مصنوعة من معدن آخر ولكن القصوص سرقوها

الحلقة المفقودة

ولكن هذا النطق لم يرق لسليم بك ، إذ كيف يذكر اسم الملك في مقابر الخاشية ولا يذكر في مقبرته هو ؟ أضف إلى ذلك ما ذكره المؤرخ اليوناني هيرودوت ، فقد قال إنه زار الأهرام ورأى نقوشاً على مبانيها ؛ وبذلك تأكد لماننا المصري أن حلقة أثرية ما زالت مفقودة ، وأن كثيراً من أسرار الهرم في الرمال مطمورة ...

استنبار صفى (روبرتاج)

أبو الهول يتكلم ! اكتشافات أثرية هامة (لغير الرمال)

— ❦ —

للاستاذ الأثرى سليم بك حسن وكيل مصلحة الآثار اكتشافات كبيرة القبة من الناحية الفنية والتاريخية فهو الذى أطاق الثام عن سر أبي الهول كما كشف كثيراً من الآثار التى وضعت لنا التواصى الاجتماعية فى عصر الأسرتين الرابعة والخامسة . وقد زرناه فى بيته الصحراوي بجوار أهرام الجيزة فوجدناه منبهكا فى إعداد كتاب قد تزيد صفحاته على خمسمائة صفحة عن حصر الترمونية .

وقد سمعنا أن نشاهد خربة المحدثنة ، وتقدم إلى قراء الرسالة أخبار هذه المكتشفات التى غيرت كثيراً من النظريات التاريخية

مرفقة الكتاب

« كانت هناك خرافة تقول بأن أهرام ملوك الأسرة الرابعة خالية من النقوش والكتابات ، وقد ظلت هذه الخرافة قائمة إلى سنة ١٩٣٨ إذ ثبت خطأها فى ٢٨ نوفمبر الماضى فقد وجدنا صورة الملك خوفو بأى الهرم الأكبر منقوشة بالحفر البارز على أحد أحجار معبد الهرم الجنائزى كما وجدنا رسوماً ونقوشاً أخرى . » بهذه العبارة أعلن سليم بك حسن وكيل مصلحة الآثار عن اكتشافاته العظيمة القيمة التاريخية والفنية

وبهذه العبارة وهذا الاكتشاف هدم كثيراً من النظريات ، كما قضى على كثير من المؤلفات التى تناولت هذا الموضوع بالبحث والتحليل . فقد لاحظ علماء الآثار خلو أهرام ملوك الأسرة الرابعة من النقوش والكتابات ، مخالفة بذلك مقابر أشراف الأسرة وكهنتها الذين ذكروا كثيراً من حوادث عصرهم وعادات



لأول مرة نجد موجين من الرافعين والرافعات وفى وسطهما امرأة عارية تتودمها

المصريين ، فإن كثيرين يظنون أنهم كانوا يرفعون الأحجار الضخمة إلى مواضعها بجرها على مستويات مائلة ، وكلما تم بناء طبقة رفع



العامل يرفعون الرمال والأتربة من أحد المراكب الثلاثة المنحوتة في الصخر التي وجدت قرب الهرم الأكبر
المستوى المائل إلى أن يتم البناء كله فيزال ما حوله من مستويات .
وقد عثر سليم بك على بكر ضخمة مصنوعة من الجرانيت الغرض منه رفع الأثقال ونقلها ، وهذا يدل على أنهم كانوا يستعملون الآلة الرافعة كما نفعل الآن

سر أبي الهول

وأدت الحفريات الحديثة شرق الهرم الثاني إلى كشف كثير من غموض أبي الهول حتى أصبح في حكم المقرر أن الملك خفرع

وبحث وتب ووجد أن كل هرم له معبدان أحدهما جنازى وهو إلى جوار الهرم من الناحية الشرقية ، والثاني معبد الوادى وهو يبعد عادة عن المعبد الجنازى بطريق طويل . وعلى هذا الأساس بدأ أبحاثه فتوصل إلى الدليل القاطع بسد أن نقل رمال الصحراء من منطقة تزيد مساحتها على مائتى فدان . فى الجانب الشرقى للهرم الأكبر وجد فى معبده الجنازى فى ٢٨ نوفمبر قطعة من الحجر الجيرى الأبيض نقش عليها رسم الملك خوفو وهو يلبس تاج الوجه البحرى ، كما عثر على قطعة أخرى عليها رسم الملك وهو جالس على عرشه يحتفل بمرور ثلاثين عاماً على توليه العرش . وبهذه الأدلة القاطعة هدم النظرية القائلة بعدم وجود نقوش .

ويتكون المعبد الجنازى من مساحة واسعة تقع شرق الهرم الأكبر وأرضها من حجر التولوريت الأسود الذى أحضره الملك من الفيوم . وقد نحت إلى جوار المعبد ثلاثة مراكب رمزية يستعملها الملك بعد موته عندما يتمثل إله الشمس فى طوافه حول الأرض ، واثنان منها توازيان الهرم وطول إحداهما ٥٥ متراً وطول الثانية ٥٠ متراً ، ويختلف المركب الثالث عن سابقيه وهو فريد فى نوعه ، لأن الوصول إلى قاعه يكون بدرجات كثيرة مما لم يشاهد فى المراكب الأخرى . وقد كانت جدران هذه المراكب مغطاة بالحجر الجيرى الأبيض الذى وجدت آثاره فى المنطقة . وينتظر أن يكشف رفع الرمال التى تغطى تلك المنطقة عن كثير من المعلومات والآثار . ويطمع علماء الآثار أن يجدوا تماثلاً للملك خوفو الذى لا يوجد له تماثيل فى كل متاحف العالم غير التمثال الصغير الذى وجد فى العرابة؛ وقد وجدت تماثيل ولكنها محطمة .

كيف رفعوا أهمبار الهرم

وهناك اكتشاف آخر يكشف عن كثير من مقدرة قدماء



« أوركترا » كلمة تتكون من ستة أزواج من اللاعين ويلاحظ أن أحد الزوجين يصفى



الملك « خوفو » باني الهرم الأكبر يحفل بعيد « الحب سح » لمرور ثلاثين عاماً على توليه العرش

— وجب أن تكون الصورة صورة أصلية من صاحبها حتى لا تضل الروح عنها إذا أرادت زيارتها وكثرة هذه التماثيل أو قلها ترجع لسطوة الميت وغناه؛ ففي مقبرة « رع ور » مثلاً وجدت بقايا ١٢٠ تماثلاً . ويلاحظ أن تماثيل الأغنياء كانت دائماً تمثل الترف بأجلى صورته، فإذا كانت لصانع دقيق الفنان في إبراز التفاصيل فيبدو كل شيء على طبيعته، فترى آثار الجهد على وجه الخباز أو العجوز حتى أصبحت تلك التماثيل قطعاً حية تتوحد الفنان الحديث

زيارة الأحياء للموتى

— وليست زيارة الأحياء للموتى بنت اليوم؛ ففي مقبرة الكاهن « فيني » سرداب به حجرة لها نافذة صغيرة أعدت ليطل منها الناس فيرون تماثيل الكاهن وإلى جانبه زوجته وابنه وابنته فترى في عينيه نظرة الاطمئنان وكأنه ينظر إليك . كما ترى جلد الذكور ملوناً بلون أحمر بينما جلد الإناث أبيض . وحتى الملابس والعقود لم ينس المثل أن يصنعها بالوانها الطبيعية التي ما زالت ثابتة إلى الآن . فإذا زرت التمثال فقد زرت أصحابه . وليست هذه المقبرة هي الفريدة في نوعها بل إن الحفريات كشفت عن ثلاث مقابر بها هذه الظاهرة

ومن كشف مقابر الأشراف في تلك المنطقة عرفنا كثيراً من عادات القدماء وحياتهم الاجتماعية من سمر وغناء ورقص ، ففي مقبرة « كاجوا » كاهن الملك خفرع نجد « أركسترا » كاملاً مكوناً من ستة أزواج من الموسيقيين ، ويتكون كل زوج من شخص يلعب على آلة موسيقية كالزمار أو الناي أو القيثارة وشخص آخر يصفق له تلك التصفيفة التي مازلنا حتى الآن نصفقها إذا حركت إحساسنا أوتار الموسيقى البلدية ولأول مرة نجد فوجين من الراقصين والراقصات تتوسطهم راقصة عارية ، وهي ظاهرة لم تعرف من قبل في النقوش الفرعونية .

باني الهرم الثاني هو الذي أمر بنحته في الصخر . وذلك لما يشاهد من اتفاق فن البناء في معبد أبي الهول والهرم . وقد وجدت حول أبي الهول أكثر من ٢٠٠ لوحة أهداها إليه كبار الزوار عندما كانوا يحجون إليه مما يدل على ما كان له من مكانة مقدسة وكلمة « أبو الهول » معرفة عن كلمة « بوحول » وهي لفظة إسرائيلية معناها « مكان حول » و « حول » إله محلي في فلسطين . فلما نزل الإسرائيليون بأرض مصر أقاموا في جوار أبي الهول وعبدوه بدلاً من أخذ آلهتهم لما بينهما من تشابه . وبمضي الأعمار صحف لفظ « بوحول » فأصبح « أبو الهول » . أما اسمه الفرعوني تبعاً لنصوص أقدمها يرجع إلى الأسرة الثامنة عشرة فهو « حر أم آخت » ومعناها « هوراس الذي في الأفق » . وحرفه اليوناني إلى حرامخيس . ويقول سليم بك « إن الإسرائيليين أقاموا في تلك المنطقة مدة طويلة ، وإنهم تركوا مصر إلى الشام من طريق بحوار الأهرام ، وما زالت قرية الحرونية تحتفظ باسم الهرم إلى الآن »

فني القدماء

وبكشف مقابر كبار موظفي الأسرتين : الرابعة والخامسة . أطيقت اللثام عن كثير من غوامض التاريخ، فن مقبرة « نربو » يمكننا أن نعرف ترتيب ملوك الأسرة الرابعة . كما بينت المقابر الأخرى أن أولاد خفرع ليسوا أربعة فقط بل هم خمسة عشر ولداً وبناتاً أما من جهة الفن فقد وجدت في هذه المنطقة تماثيل كثيرة حافظ فيها الفنان على تصوير وجه صاحبه بكل ما فيه من عيوب ، لأن المصريين اعتقدوا بخلود الروح والحياة الأخرى ، كما اعتقدوا أن الروح تزور جسماً . ولذلك وجب حفظها بالتحنيط ، وزيادة في الاحتياط رأى المصري القديم أن يلجأ إلى مادة أصلب وأقوى على مقاومة الدهر وعبث الأبدى بدلاً من جسده الهشة فنحت التماثيل لتزورها الروح إذا فقدت الجثة أو تلفت . ولذلك